والمعنى بعثت واخرج موتاها علمت نفس ما قدمت واخرت هذا
هو الجواب ومعناه علمت كل نفس جميع اعمالها وقيل ما قدمت في
حياتها وما اخرت تركته بعد موتها من سنة سنتها او وصية
اوصت بها وافردت النفس والمراد العموم حسبما ذكرنا في التكوير
يا ايها الانسان خطاب لجنس بني ادم ما غرك بربك الكريم
هذا توبيخ وعتاب معناه اي شي غرك بربك حتى كفرت به
او عصيته او غفلت عنه فدخل في العتاب الكفار وعصاة المؤمنين
ومن يغفل عن الله في بعض الاحيان من الصالحين وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ما غرك بربك الكريم
فقال غره جهله وقال عمر جهله وحمقه وقرا انه كان ظلوما
جهولا وقيل غره الشيطان المسلط عليه وقيل غره ستر
الله عليه وقيل غره طمعه في عفو الله عنه ولا تعارض بين
هذه الاقوال لان كل واحد منها مما يغر الانسان الا ان بعضها
يغر قوما وبعضها يغر قوما اخرين فان قيل ما مناسبة وصفه
بالكريم للتوبيخ على الغرور فالجواب ان الكريم ينبغي ان
يعبد ويطاع شكرا لاحسانه ومقابلة لكرمه ومن لم يفعل
ذلك فقد كفر النعمة واضاع الشكر الواجب فعدلك بالتشديد
والتخفيف اي عدل اعضاءك وجعلها متوازنة فلم يجعل
احدى اليدين اطول من الاخرى ولا احدى العينين اكبر من
الاخرى ولا احديهما كحلا والاخرى زرقا ولا بعض الاعضاء
ابيض وبعضها اسود وشبه ذلك من الموازنة في اي صورة
ما شاء ركبك المجرور يتعلق بربك وما زائدة والمعنى ركبك
في اي صورة شاء من الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة
والانوثة وغير ذلك من اختلاف الصور ويحتمل ان يتعلق
المجرور بمحذوف تقديره ركبك حاصلا في اي صورة وقيل

يتعلق

٥٦٨

وقيل يتعلق بعدلك على ان يكون بمعنى صرفك الى اي صورة
شاء وهذا بعيد ولا يمكن الا مع قراءة عدلك بالتخفيف كلا ردع
عن الغرور المذكور وقيل والتكذيب المذكور بعده بل تكذبون بالدين
هذا خطاب للكفار والدين هنا يحتمل ان يكون بمعنى الشريعة
او الحساب او الجزا وان عليكم لحافظين يكتبون اعمال بني ادم
يعلمون ما تفعلون يعلمون الاعمال لمشاهدتهم لها واما ما لا يرى
ولا يسمع من الخواطر والنيات والذكر بالقلب فقيل ان الله ينفرد
بعلم ذلك وقيل ان الملك يجد لها ريحا يدركها به ان الابرار لفي
نعيم في هذه الاية وفي ما بعدها من ادوات البيان المطابقة
والترصيع وما هم عنها بغائبين فيه قولان احدهما ان معناه
لا يخرجون منها اذا دخلوها والاخر لا يغيبون عنها في البرزخ
قبل دخولها لانهم يعرضون عليها غدوا وعشيا وما ادراك
ما يوم الدين تعظيم له وتهويل وكرره للتاكيد والمعنى انه من
شدته بحيث لا يدري احد مقدار طوله وعظمته يوم لا تملك
نفس لنفس شيا اي لا يقدر احد على منفعة احد وقرئ يوم
بالرفع على البدل من يوم الدين او على اضمار مبتدا وبالنصب
على الظرفية باضمار فعل تقديره اذكر ويجوز ان يبنى لاضافته
الى غير متمكن وهو في موضع رفع سورة المطففين
ويل للمطففين التطفيف في اللغة هو البخس والنقص فسره
بذلك الزمخشري واختاره ابن عطية وقيل هو تجاوز الحد
في زيادة او نقصان واختاره ابن الفرس وهو اظهر لان المراد
به هنا بخس حقوق الناس في المكيال والميزان بان يزيد
الانسان على حقه او ينقص من حق غيره وسبب نزول السورة
انه كان بالمدينة رجل يقال له ابو جهينة له مكيالان ياخذ
بالاوفى ويعطي بالانقص فالسورة على هذا مدنية وقيل

يعني الملائكة الذين

Copyright © King Saud University